

تاج العروس من جواهر القاموس

وقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ قُسْطَنْطِينِيَّةُ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ وَقَدْ تَضَمَّ الطَّاءُ الْأُولَى مِنْهُمَا وَأَمَّا الْقَافُ فَإِنَّهَا مضمومةٌ كما في شُرُوحِ الشَّيْخِ الشَّافِعِيِّ وَإِنَّ كَانَ الْإِطْلَاقُ يُؤْهِمُ الْفَتْحَ فَهِيَ خَمْسُ لُغَاتٍ وَيُرْوَى أَيْضًا تَخْفِيفُ الْيَاءِ كَمَا فِي شُرُوحِ الشَّافِعِيِّ فَهِيَ سِتُّ لُغَاتٍ وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ : لَا يَجُوزُ تَخْفِيفُ أَزْطَاكِيَّةٍ وَهِيَ مُشَدَّدَةٌ أَيْدَاءً كَمَا لَا يَجُوزُ تَشْدِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْ أَغْلَاطِ الْعَوَامِّ فَتَأْمَلْ : دَارُ مَلِكِ الرُّومِ وَهِيَ الْآنَ دَارُ مَلِكِ الْمُسْلِمِينَ وَفَاتِحُهَا السُّلْطَانُ الْمُجَاهِدُ الْغَازِي أَبُو الْفَتْوْحَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ السُّلْطَانِ مُرَادِ بْنِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ بْنِ السُّلْطَانِ مُرَادِ الْأَوْسَلِ بْنِ أُورْخَانَ بْنِ عُثْمَانَ تَغْمُودَهُ الْإِقْتِصَالِي بَرَحْمَتِهِ فَهُوَ الَّذِي جَعَلَهَا كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ اقْتِصَالِهِ لَهَا مِنْ يَدِ الْإِفْرَنْجِ وَكَانَ اسْتَقْرَارُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ بَعْدَ أَبِيهِ فِي سَنَةِ 855 . كَانَ مَلِكًا عَظِيمًا اقْتَفَى أَثَرَ أَبِيهِ فِي الْمُثَابِرَةِ عَلَى دَفْعِ الْفِرَنْجِ حَتَّى فَاقَ مُلُوكَ زَمَانِهِ مَعَ وَصْفِهِ بِمُزَاحِمَةِ الْعُلَمَاءِ وَرَغْبَتِهِ فِي لِقَائِهِمْ وَتَعَظِيمِهِ مِنْ يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَلَهُ مَآثِرٌ كَثِيرَةٌ مِنْ مَدَارِسَ وَزَوَايَا وَجَوَامِعَ تُوُفِّيَ أَوَائِلَ سَنَةِ 886 فِي تَوَجُّهِهِ مِنْهَا إِلَى بُرْصَا وَدُفِنَ بِالْبِرِّيَّةِ هُنَاكَ ثُمَّ حُوِّسِلَ إِلَى اسْطَنْبُولَ فِي ضَرْبِ بِالْقُرْبِ مِنْ أَجْلِ جَوَامِعِهِ بِهَا وَاسْتَقْرَرَ فِي الْمَمْلَكَةِ بَعْدَهُ وَوَلَدَهُ الْأَكْبَرُ السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ الْمَعْرُوفَ بِيَلْدَرَمَ وَمَعْنَاهُ : الْبِرْقُ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الصَّاعِقَةِ كَمَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الصُّوَرِ . قُلْتُ : وَهُوَ جَدُّ سُلْطَانَ زَمَانِنَا الْإِمَامِ الْمُجَاهِدِ الْغَازِي سُلْطَانَ الْبِرِّيَّةِ وَالْبَحْرِيِّنِ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ . وَفَتْحُهَا مِنْ أَشْرَاطِ قِيَامِ السَّاعَةِ وَهُوَ مَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزَلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فِيخْرَجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ : خَلَّوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَيَوْا مِنَّا نُقَاتِلَهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَاللَّهِ لَا نَخْلُصُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثُ هَمْ أَفْضَلُ الشُّهْدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ

الثُّلَاثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَنَتْ جُؤَنَ قُسْطَانِطِينِيَّةَ فَبَيَّنَمَا هُمْ
يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدَ عَلَّاقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزُّيُوتِ إِنْ صَاحَ فِيهِمُ
الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدَ خَلَّفَكُمْ فِي أَهْلَائِكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ
فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيَّنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ
الصُّفُوفَ إِنْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا
رَأَوْهُ عَدُّوا كَمَا ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَذَابَ حَتَّى
يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَفْتَنُلُهُ نَبِيٌّ □ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرِّ بَتِّهِ